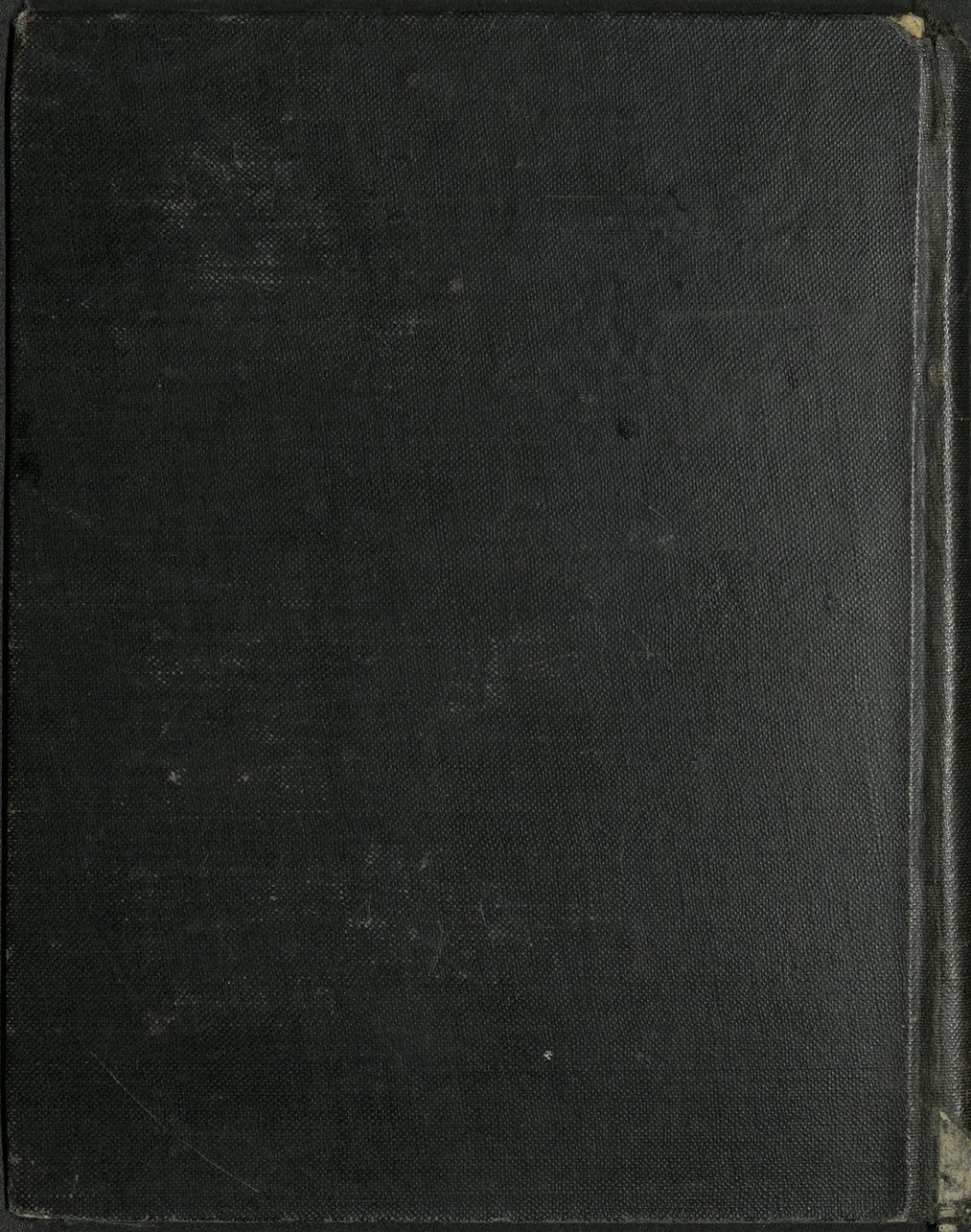




## This image shows a full page of a blank sheet of white paper designed for handwriting practice. It features two solid vertical lines that create three columns of equal width. Horizontal ruling lines are spaced evenly across the page, alternating between solid and dashed lines to provide guidance for letter height and placement. The paper is otherwise empty, with no text or markings.

843 : V93 m A

فولتير - فرنواماري أ. دي

ميكرو فيفاس وثلاثه قصص.

JAN 10 6187

SEP 28 5177

843

V93 m A

~~OCT 12 1980~~

~~OCT 1 1980~~

~~MAY 13 54~~

~~MAY 21~~

~~AP 16~~

~~AP 6 '56~~

~~MAY 156~~

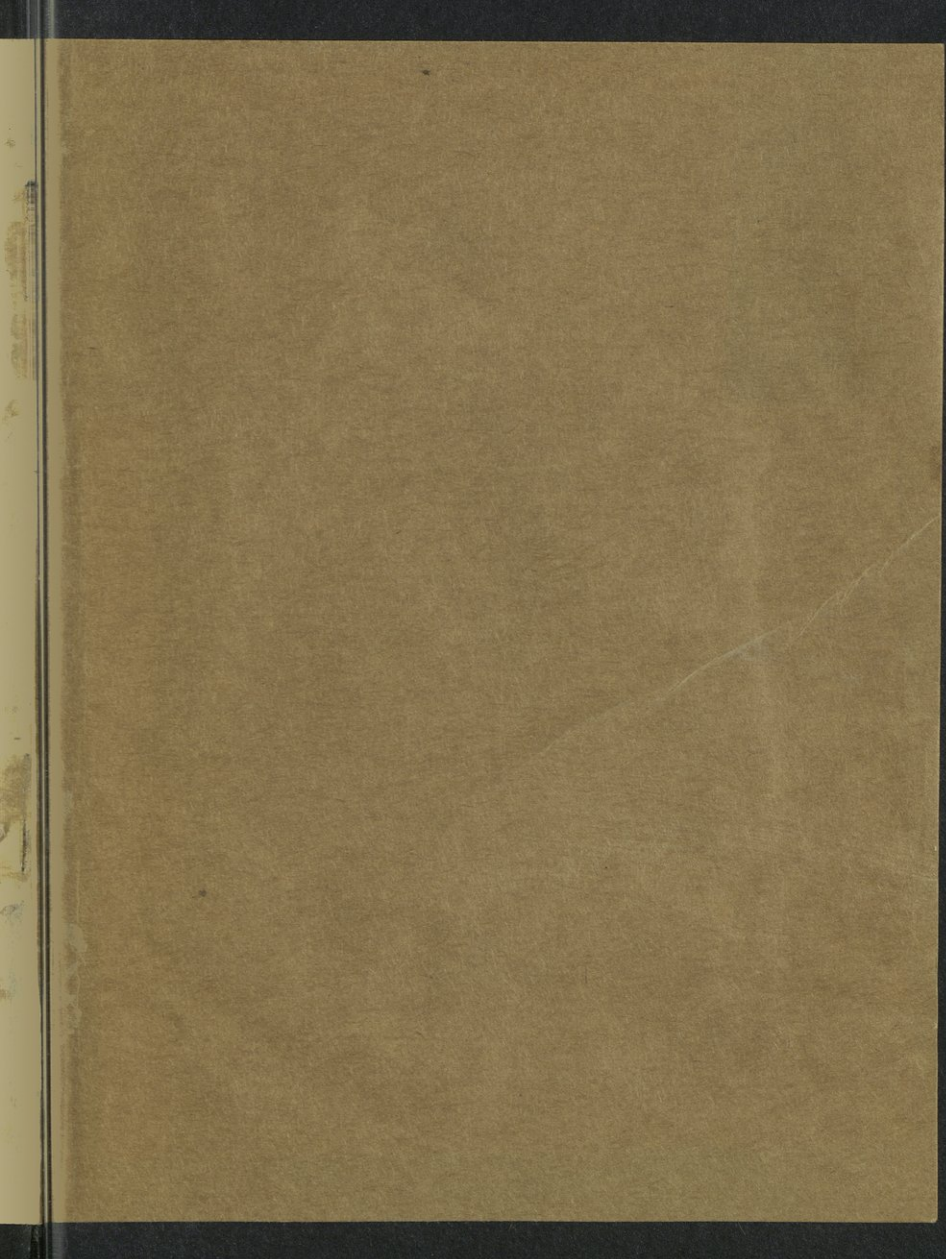
~~MAY 8~~

~~OCT 25 '62~~

~~3 D OCT 1 1980~~

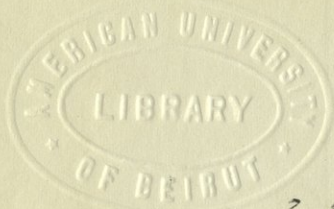
~~JAFFET LIB~~

~~4 SEP 1987~~



10

5-  
0



843  
V93m Aa

فولتير

مِكْرُومِيقَايُسْ  
رَبَابْ

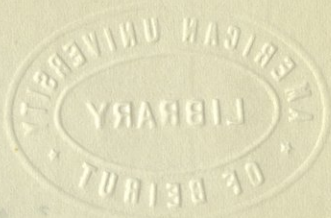
وَنَشَلَاتِ قِصَصِ

67200

نَقَلْنَاهَا إِلَى الْعَرَبِيَّةِ : اليَاسِرُ أَبُو شَبَكَةَ

HOMMAGE DES ÉDITEURS  
"LES LETTRES FRANÇAISES,,

Gift -  
Cat. Dec. 1946



مكتبة

مكتبة

مكتبة

٥٥٥٥

مكتبة

HOMMAGE aux ÉDITEURS  
"LES LETTRES ÉMIGRÉES"

میکرومیغاس

و ثلاث قصص

رَبِّ الْغَيْبِ وَكَرِيمِ

رَحْمَةُ اللَّهِ

# ميكروميفيساين

هذا هو ميكروميفيساين العالم الشهير الذي هو كوكب

في أحد الكواكب البعيدة التي تدور حول النجمة المطلق عليها  
اسم الشهابي الهائلة ، كان في متحف الذهب في لندن ، والتعرف إليه  
في الأمتعة الأسيوية التي قام بها في هذا العصر ، وهو في هذا  
الوقت ميكروميفيساين ، وهو اسم يوافق كل كوكب من الكواكب  
ميكروميفيساين ، وهو في الحقيقة هو اسم الكوكب الذي هو  
الذي سطره على نفسه كل هذا من القدم .

نیل نیل

## الفصل الأول

### رحلة أحد سكان عالم الشعرى إلى كوكب زحل

في أحد الكواكب السيارة التي تدور حول النجمة المطلق عليها اسم الشعرى البانسية ، كان فتى متوقد الذهن تشرفت بالتعرف إليه في الرحلة الأخيرة التي قام بها في هذا العالم الصغير . ويدعى هذا الفتى ميكروميفاس ، وهو اسم يوافق كل كبير . يبلغ طول ميكروميفاس ثمانية فراسخ ، وأعني بثمانية فراسخ أربعة وعشرين ألف خطوة هندسية كل منها خمس أقدام .

سيدسرع بعض العارفين بالجبر، وهم دائماً من محبي الفائدة ، الى تناول القلم فيكتبين لهم انه اذا كان السيد ميكروميغاس القاطن بلد الشهري اليابانية يبلغ من قبة رأسه الى باطن قدميه اربعة وعشرين الف خطوة يساوي مجموعها مئة وعشرين الف قدم ، وكنا نحن مواطني الارض لا يتجاوز طول الواحد منا خمس اقدام ، وكان قطر الكرة الارضية تسعة آلاف فرسخ ، فيجب حتماً ان تبلغ دائرة الكرة التي انبتت ميكروميغاس واحداً وعشرين مليوناً وستائة الف مرة اكثر من محيط ارضنا الصغيرة . وليس في الطبيعة ابسط من هذا ولا اكثر شيوعاً . فولايات بعض ملوك المانيا او ايطاليا ، هذه الولايات التي يمكن لفها بمدة نصف ساعة ، اذا قيست بدولة تركيا او المسكب او الصين لا تأتي بسوى صورة ضئيلة عن الفروق الهائلة التي وضعها الطبيعة في جميع الخلائق .

ولن يشقى جميع من عندنا من النحاتين والمصورين في الموافقة على انه اذا كان طول فخامته كما ذكرت فمن المعقول ان لا يقل زناؤه عن خمسين الف قدم . اما عقله فمن اخصب ما يتوفر لانسان ، فهو يعي اشياء لا تعد

ولا تحصى وقد اخترع بعضاً من هذه الاشياء . اذ حزر بقوة ذكائه  
 اكثر من خمسين مسألة من مسائل اقليدس وهو بعد طالب في أشهر  
 معاهد الشعوى ، غير متجاوز مئتين وخمسين سنة من عمره . ولما بلغ  
 المئة الرابعة بعد الخمسين سنة ، اى لما اجتاز عتبة الحداثة ، شرح  
 كثيراً من تلك الحشرات الصغيرة التي لا يبلغ قطرها مئة قدم ولا ترى  
 بالميكروسكوبات العادية ، وألف عنها كتاباً على جانب كبير من  
 الغرابة أورثه بعض مشاحنات . فقد وجد فيه شيخ بلده ، وهو  
 عجوز طاعن في السن وبالغ من الجهل أبعد حدوده ، قضايا تدعو الى  
 الشبهة وتسيء الى الآداب العامة ، وتفوح منها رائحة الكفر والاحاد  
 فأمر بملاحظته . وكان مدار البحث في الكتاب براغيث الشعوى اليمانية  
 وهل تتفق طبيعتها وطبيعة الحزون . فدافع ميكروميغاس عن نفسه  
 بظرف وذكاء . أخذ النساء من جهة ، وبقيت الدعوى مئتين وعشرين  
 سنة واسفرت عن فوز الشيخ بمساعدة بعض الفقهاء الذين لم يقرأوا  
 الكتاب ، فحكم على الموءلف وعلى صاحبه بالنفي ثمانية قرون من  
 البلاط الملكي .

على أن ميكروميغاس لم يحزن كثيراً لطرده من بلاط مالهته

الصغائر والاكاذيب ، فنظم اغنية تهكم بها على الشيخ ولم يعبأ بها  
هذا الاخير ، وشرع يتنقل من كوكب الى كوكب كالطائر من  
غصن الى غصن فعبث المجرة بوقت قصير وانتهى به السير الى كرة زحل .  
وهو وان يكن الف روية الاشياء الجديدة الا انه حين وقع نظره  
على صغارة تلك الكرة وسكانها لم يقو على ضبط نفسه من  
ابتسامة التفوق التي تفلت احياناً من اعقل الناس . ذلك ان زحل  
ليس اضخم من الارض بسوى تسعمائة مرة ، ومواطنو هذا البلد اقزام  
لا يبلغ علو الواحد منهم الا ستة الاف قدم .

سخر منهم بادىء ذي بدء كما يسخر موسيقي طاياني من  
موسيقي لولي حين يأتي الى فرنسا . ولكنه رجع في الحال الى رشده  
وتذكر ان العقل لا يقاس بمقياس الطول والعرض ، وأن قزمة لا  
يتجاوز طولها ستة آلاف قدم قد يكون على جانب من الذكاء . فسعى  
الى التقرب من الزحليين بعد ان أدهشتهم جمته الهائلة حتى توصل الى  
كاتم اسرار المجمع العلمي الزحلي وهو رجل واسع الادراك ، لم  
يخترع شيئاً ، ولكنه يعطي اراء صائبة في مخترعات الآخرين ،  
ويحسن بعض الاحسان نظم مقاطع قصيرة من الشعر وحل مسائل

حسابية عويصة ، فأنس به وارتبط معه بعري صداقة متينة . وإلى القراء حديثاً عجباً دار يوماً بين ميكروميفاس وحضرة كاتبهم الاسرار .

## الفصل الثاني

### حديث بين قاطن الشعري و قاطن بن حص

بعد أن تقدم فخامته واقترب كاتم الاسرار من وجهه قال  
ميكروميغاس :

لا بد لنا من الاعتراف بأن الطبيعة كثيرة التنوع . فقال الزحلي :  
أجل ، إن الطبيعة اشبه ما تكون بروضة ازهارها . . . فقاطعه الاخر  
بقوله : دع روضتك لا تتكلم عنها . فاستطود كاتم الاسرار

قائلا : هي كمجلس نساء بيض وسحر زينتهن . . فقاطعه الآخر بقوله :  
 مالي وانسائك السمرا - اذن هي كرواق صور رسومها . . فقاطعه الرحالة  
 بقوله : لا ! بل الطبيعة هي كالطبيعة ، فلماذا نبحث لها عن تشابيه ؟  
 فاجاب قائم الاسرار : لاسرك . فقال الرحالة : لا اريد ان أسر بل  
 اريد ان اتعلم . قل لي اولا كم حاسة لرجال كورتك ؟ فاجاب الزحلي :  
 لنا اثنتان وسبعون وكل يوم نتذمر من هذه القلة . فتصورنا يذهب  
 الى ابعد من حاجتنا ، ونرى ان حواسنا الاثنتين والسبعين وحلقتنا  
 واقارنا الخمسة تجعلنا في حيز ضيق وأننا بالرغم من فضولنا كله ومن  
 مشتهياتنا الكثيرة الناتجة عن حواسنا الاثنتين والسبعين لا يزال لنا  
 متسع كاف للسام والملل . فقال ميكروميغاس : ليس في ذلك أي ريب  
 عندي ، فنحن لنا في كورتنا ما يقرب من الف حاسة ، ولا يزال فينا لا  
 أعرف أية رغبة مبهمة ، بل اي قلق ، ينهنا دائما الى صغارتنا والى ان  
 ثمة خلائق اكمل منا بكثير . لقد سافرت قليلا ، فرأيت مائتين دوننا  
 بكثير ومائتين فوقنا بكثير ، واكني لم أر منهم احدا لا يتطوي من  
 المشتهيات على اكثر مما يتطوي من الاحتياجات الصحيحة ، ومن  
 الاحتياجات على اكثر من ارضاء الخواطر . وقد اصل يوما الى البلد

الذي لا يعوزه شيء ، ولكن حتى الان لم يحثني أحد بأنباء راهنة  
عن هذا البلد .

وبعد ان أفرغنا ما في جعبتهما من الافتراضات والأدلة عادا الى  
الامور الواقعة فقال ميكروميغاس : كم تعيشون ؟ فاجاب القرمة  
الزحلي : وقتاً قصيراً جداً . فقال الرحالة : عندكم كما عندنا ، فنحن  
نتدمر دائماً من القليل . ولاشك في انه ناموس كوني من نواميس  
الطبيعة . فقال الزحلي متحسراً : نحن لا نعيش الا خمسمائة دوران  
كبير من الشمس ، ( اي خمسة عشر الف سنة ، على طريقتنا الحسابية ) .  
الا ترى اننا لا نكاد نولد حتى نموت ؟ فحياتنا نقطة ، وموتنا لحظة ،  
وكرتنا ذرة . لانوشك ان نهم بمعرفة شيء قليل حتى يدركنا الموت  
قبل الاختبار . لا اكتمك اني لا اجروء على القيام بأي  
مشروع فاني أرى نفسي كنقطة ماء في بحر خضم ، واني  
لأخجل ، امامك على الخصوص ، بالوجه المضحك الذي اظهره في  
هذا العالم .

فاجابه ميكروميغاس : لو لم تكن فيلسوفا خشيت ان احزنك  
حين اقول لك ان حياتنا أطول من حياتكم لسبعمائة مرة . واكتنك

تعرف حق المعرفة انه حين يعود الجسد الى أصوله ليحيي الطبيعة في شكل آخر، اي حين يحيي الموت ، لا يبقى اي فرق بين ان نكون قد عشنا ابدية او عشنا يوماً . لقد زرت بلدانا يعيش سكانها حياة اطول بالف مرة من الحياة التي نعيشها نحن ، ومع هذا رأيتهم يتدمرون . ولكن في كل مكان اناساً اولي احكام سليمة يحسنون تناول قسمتهم وحده مبدع الطبيعة . فقد وزع على هذا الكون فيضاً من المتنوعات في انسجام عجيب . خذ مثلاً جميع الخلائق المفكرة فهي تختلف في الشكل ولكنها في باطن الامر تتشابه بموهبة الفكر والرغائب . ان المادة منتشرة في كل مكان ، ولكن لها في كل كرة خصائص متنوعة . فكلم من هذه الخصائص المتنوعة تحصى في مادتك ؟

فأجاب الزحلي : اذا كنت تتكلم عن تلك الخصائص التي نعتقد ان هذه الكرة لا تقوى بدونها على البقاء كما هي فلدينا منها ثلاثئة كالمدى ، وعدم قابلية النفوذ ، والحركة ، والثقل ، وقابلية التجزؤ ، وغير ذلك . فقال الرحالة : هذا العدد الصغير يكفي في الظاهر وجهات نظر

الخالق في موطنكم الصغير . اني لا عجب بحكمته في كل شيء ،  
ففي كل مكان ارى فروقاً ولكني ارى ايضاً تناسباً في كل مكان .  
فكرتك صغيرة وسكانها ايضاً . وان تكن احاسيسكم قليلة  
فليست خصائص مادتكم كثيرة . وكل هذا عمل الحكمة العليا .  
من اي لون شمسكم ؟

فاجاب الزحلي : من الابيض المائل الى الاصفرار الشديد .  
وحين نجزى احد اشعتها نجد فيه سبعة ألوان .

فقال ميكروميناس : اما شمسنا نحن فتضرب الى اللون الاحمر ،  
وعندنا تسعة وثلاثون لونا اصلياً . وليس بين جميع الشمس التي  
عرفتها شمس تشبه الاخرى كما انه ليس عندكم وجه لا يختلف عن  
سائر الوجوه .

وبعد جملة اسئلة من هذا النوع استخبر عن عدد الجواهر المختلفة  
في زحل ، فعلم انه ليس فيه الا ثلاثون منها كالله ، والمدى ، والمادة ،  
والخلائق الجديدة التي تحس وتفكر ، والخلائق المفكرة التي لا  
امتداد لها ، والخلائق التي يمكن النفوذ اليها والتي لا يمكن النفوذ  
اليها ، وغيرها . وكان في الشعري من هذه الجواهر المختلفة ثلاثاً وثلاثين

عدا الثلاثة الالاف الاخرى التي اكتشفها ميكروميغاس في اسفاره  
فاحدث في الفيلسوف الزحلي دهشة عظيمة . وفي نهاية الامر ، بعد ان  
تبادلا قليلا مما يعرفان وكثيرا مما لا يعرفان ، وبقيا مدة دوران شمسي  
( اي ثلاثين سنة ) يقرعان البرهان بالبرهان والدليل بالدليل صح  
عزمهما على القيام برحلة فلسفية قصيرة .

شكشا الخفا

نزلت الى الدنيا

الفصل الثالث  
رحله قاطني الشعرى وزحل

كان الفيلسوفان على اهبة التزول في جو زحل مزودين بعدة وافية من الالات الرياضية حين جاءت عشيقة الزحلي ، وقد بلغها الامر ، دامعة المقلتين كشمسية القلب توبخه على سوء تصرفه ، وهي فتاة جميلة سمراء لا تبلغ من الطول الا ثلاثة الاف وتسعمائة وستين قدما ، ولكنها تعوض عن قصر قامتها بكثير من الفتن والجواذب .

قالت معولة : اه يا ظالم ! ابعد ان قاومت جبك خمس عشرة مئة سنة ،  
وحين بدأت استسلم اليك ، ولما تنقضى مئة سنة على ارتدائي بين  
ذراعيك ، تتركني لتسافر مع مارد من عالم آخر ارح ، فلست سوى  
فضولي ، ولم يطرق الحب قلبك ابدا . ولو انك زحلي صحيح لكنت  
وفيا . الى اين تريد الذهاب ؟ وماذا تريد ؟ ان اقارنا الخمسة لأقل  
دوراناً منك وحلقتنا اقل منك تقلبا . لقد آليت على نفسي ان لا  
احب بعد اليوم احداً . فطوقها الفيلسوف بذراعية ولم يمنعه مقامه  
كفيلسوف من البكاء معها . وبعد ان اغمي عليها ذهبت تعزي نفسها  
بين ذراعي استاذ آخر .

وفي غضون ذلك ذهب الفيلسوفان فقفرا اولا على الحلقة فوجداهما  
مسطحة كما حزر احد مشاهير قاطني كرتنا الصغيرة ، ومن الحلقة ذهبا  
من قر الى قر . ومر مذئب بالقرب من القمر الاخير فوثبا عليه مع  
الخدم والالات ، حتى اذا قطعوا نحو من مئة وخمسين مليون فرسخ  
صادفا المشتري فكثا فيه عاما اطلعا خلاله على اسرار عجيبة كانت  
ولا ريب تحت الطبع لولا قلم المراقبة الذي وجد فيها بعض قضايا  
صارمة .

وما ان خرجا من المشتري واجتازا نحواً من مئة مليون فرسخ حتى  
حازيا كوكب المريخ ، وهو كما هو معلوم اصغر من كرتنا الصغيرة  
بخمس مرات ، فشاهدا قرين يستخدمان لهذا الكوكب ، لم تعثر عليهما  
انظار علمائنا الفلكيين . على انهما خشيا ان لا يتوفر لهما فيه مكان  
للنوم اصغر محيطه فمراً كما يمر مسافران بجانة قدرة . وبعد مسافة  
طويلة تراءى لهما شعاع ضئيل . كان هذا الشعاع كرة الارض .  
وبديهي ان يشير مشهد كهذا شفقة من يهبط من المشتري .  
ولكنهما خشيا ان لا يجدا مكانا اخر يستريحان فيه فقررا النزول في  
هذه الكرة الحظيرة . وصادفا مذنب هالي فركباه وابصرا فجرا  
فجلسا فيه ، وبلغا الشاطئ الشمالي من المحيط الباطيقي ، في الخامس  
من شهر تموز من العام الف وسبعمائة وسبعة وثلاثين .

## الفصل الرابع ما ذا جرى لهما في كرة الأرض

بعد ان استراحا قليلا واكلا جبلين اعدتهما الحاشية بنظافة واتقان  
ارادا ان يتعرفا الى البلد الصغير الذي حلأ فيه . فذهبا اولاً من الشمال  
الى الجنوب . وكانت خطوة ميكروميغاس العادية ورجاله تبلغ نحواً من  
ثلاثين الف قدم . اما القرمة الزحلي فكان يركض خلف الجبار  
لاهثاً .

وبما ان سيرهما كان على جانب كبير من السرعة فقد دارا دورة  
 الكرة بست وثلاثين ساعة . والواقع ان الشمس او بالاحرى  
 الارض تنجز مثل هذه الرحلة بنهار واحد ، سوى ان من يدور على  
 نفسه اكثر راحة ممن يمشي على قدميه . وعادا اخيراً الى حيث كانا  
 بعد ان شاهدا ذلك المستنقع الدقيق المسمى بالبحر المتوسط ، وذلك  
 الغدير الصغير المعروف بالاقيانوس ، فلم يغمر الماء سوى النصف  
 الاول من ساق القرمة ولم يكد الاخر يتبلل عقب حذائه . ولقد  
 بذلا كل ما بوسعهما في الذهاب والاياب ، لمعرفة شيء عن هذه الكرة  
 وهل هي مأهولة بالسكان ام لا ، فانحنيا وتقددا وجساً كل مكان .  
 سوى ان انقطاع التناسب بين ايديهما واعينهما من جهة والخلائق  
 الصغيرة التي تدب هنا من جهة اخرى لم يشعرهما بشرف وجودنا نحن  
 وزملائنا من سكان هذه الكرة .

وكان القرمة يتسرع احياناً في احكامه فقرر اولاً ان لا ساكن  
 في الارض . وحجته الاولى انه لم ير احداً . فاشعره ميكروميغاس  
 بكل تهذيب ان تعليله خاطئ ، فقال : انت لا ترى بعينيك  
 الصغيرتين بعض نجوم اراها انا بوضوح كبير ، افستنتج من هذا

ن هذه النجوم ليست موجودة ؟

فقال القزفة : ولكنني لم ادع نقطة الا جَسَّتها .

فأجاب : الاخر لقد اخطأت الحس .

فقال القزفة : ولكن هذه الكرة رديئة البنيان ، شاذة عن

قواعد الهندسة وفي شكل يثير الضحك . ألا يبدو لك أن كل شيء

مشوش فيها ؟ هذه السواقي الصغيرة تجري بدون أي نظام ، وهذه

الغدران لا مستديرة هي ولا مربعة ولا مستطيلة ولا في أي شكل

منظم ، وهذه البذور الصغيرة الحادة ( يعني الجبال ) تنتفش بها هذه

الكرة ، وقد خدشت رجلي . أو لم تلاحظ ايضاً قالب الكرة

بجمعوعها ، كيف انه مسطح في القطبين ، وكيف يدور حول الشمس

بطريقة خرقاء . تفسد هوا القطبين فلا يصلحان لزرع ولا لضرع ؟

الحقيقة أن ما يحملني على القول بأن لا حياة في هذه الكرة هو ظني أن

الانسان العاقل لا يقبل السكن فيها .

فقال ميكروميفاس : قد لا يكون سكانها من القوم العقلاء ،

ولكن من مظاهرها ما يسدل على انها لم تخلق عبثاً . قلت ان كل

شيء يبدو لك مشوشاً هنا ، لأن كل شيء محكم البنيان في زحل

والمشتري . وربما لهذا السبب نفسه نرى بعض التشويش في هذه  
الكرة . ألم أقل لك اني لاحظت في اسفاري أن كل شيء يختلف  
 باختلاف الاماكن ؟

ولكان الجدل مضى بهما الى ما لا نهاية له لو لم تبلغ حدة النقاش  
ميكروميغاس مبلغاً انقطع معه عقده الماسي فانفردت الجواهر وكانت  
كبراهها ترن اربعمائة ليبرة وصغرها خمسين . فالتقط القزمية بعضاً منها ،  
وإذ تبين له وهو يدنيها من عينيه ان كلاً منها ميكروسكوب ممتاز  
تناول ماسة يبلغ قطرها مئة وستين قدماً وركبها على حدقته ،  
واختار ميكروميغاس واحدة قطرها الفان وخمسمائة قدم . ولكنهما  
لم يبصرا شيئاً بادى . ذي بدء . ولما أحكم الزحلي ميكروسكوبه  
رأى شيئاً دقيقاً يتحرك بين موجتين في البحر البلطقي . كان هذا  
الشيء حوتاً . فتناولوه ببصره بلباقة وخفة ووضعه على ظفر ابهامه  
وعرضه على رفيقه ، فلم يتالك للمرة الثانية من الضحك حين وقع نظره  
على صغارة المخلوقات في كرتنا هذه .

ولما قنع الزحلي بأن عالمنا مأهول صور له في الحال أنه ليس مأهولاً  
بسوى الحيتان . وبما أنه كان من كبار الراغبين في الاثبات والتحليل

اراد ان يعرف مصدر هذه الذرة ومن اين تستمد حركتها وهل لها افكار وارادة .

وكان ان الحيوان حير ميكروميفاس فأخذ يتفحصه بصبر وجلد، وخلص الى أنه ليس ثمة سبيل الى الاعتقاد بان فيه روحاً .  
وفيا الرّحالتان لينحان الى تثبيت رأيهما فيما يتعلق بانعدام وجود النفس في قاطني هذه الكرة ابصرا في الميكروسكوب شيئاً اضخم من الحوت يطفو على مياه البلطقي .

يعلم الجميع أن سرباً من الفلاسفة كان عائدأ في تلك السنة نفسها من القطب الشمالي بعد ان اجري فيه ابحاثاً لم تخطر في بال احد من قبل . فذكرت الصحف ان الباخرة التي كانت تقبل هؤلاء الفلاسفة جنحت على شواطئ خليج بوتني وان ركابها كابدوا مشقة كبيرة في سبيل النجاة .

وسأقص بنية سليمة كيف جرى ذلك من غير ان ازيد حرفاً .  
عندي . ولا يخفى ما في ذلك من الصعوبة على المؤرخ .

### الفيصل الخامس

## مآثاه الرحالتان من التجارب البينيات

بسط ميكروميغاس يده بتوءدة نحو الجهة التي ظهر فيها هذا  
المشهد ، وقدم اصبعين من اصابعه التقط بهما المركب الذي كان يقل  
ارائك السادة ، ثم وضعه على ظفر ابهامه بخفة وعناية مخافة ان يسحقه ،  
فقال القرمة : « هذا حيوان يختلف كل الاختلاف عن الاول »  
وما كاد ميكروميغاس يضع الحيوان المزعوم في باطن كفّه ،  
حتى تحرك جميع من في المركب من الركاب والبحارة اذ خيل اليهم ان

عاصفة هوجاء رفعت المركب وألقته على جسم يشبه الصخر ، وراح البحارة يطرحون دنان النبيذ على يد ميكروميغاس وبيترامون وراءها ، والرياضيون يأخذون آلاتهم ويترلون بها على أصابعه حتى احس بجسم يدغدغ احداها . كان هذا الجسم إسفيناً أغرز في سبابة . فاستنتج من هذا الوخر أن شيئاً خرج من الحيوان الصغير ، ولم يذهب الى ابعد من ذلك في بادى الامر .

لا تسئل عما اتاه فيلسوفنا الشعروي من ضروب الخنكة والخذق ايتمكن من رؤية الذرات التي ذكرتها . فحين رأى لوفنهوك وهارتسويكر او حين خيل اليهما انها اول من رأى البذرة التي تتكون منها لم يقوما بأدهش من هذا الاكتشاف . ولا تسئل عن عظم اللذة التي شعر بها ميكروميغاس وهو ينظر الى تلك الآلات الصغيرة تتحرك ، ويتبعها في جميع اعمالها . واذ وضع واحداً من ميكروسكوباته في يدي رفيقه هتف هذا الأخير قائلاً : « لقد رأيتهما ! » وقال بصوت واحد : « ألا تراها تقل احمالاً ، تنحني وتنفض ؟ »

وكانا يتكلمان وايديهما ترتجف فرحاً برؤية اشياء بهذا المقدار

من الجدة ، وخوفاً من فقدانها . وفيما الزحلي ينتقل من الاسراف في  
 الشك الى الاسراف في سرعة الايمان صور له انها تتكاثر عملاً بسنة نشر  
 الجنس فقال : « آه ! لقد فاجأت الطبيعة في اثناء ارتكابها » ولكنه  
 انخدع بالمظاهر . والانخداع بالمظاهر كثير الوقوع في حالي استعمال  
 الميكروسكوب وعدم استعماله .

## الفصل السادس

### ماذا جرى لمّا مع الناس

تبين ليكروميغاس ، وهو احسن ملاحظة من قزمته ، ان  
الذرات تتخاطب ، واعلم رفيقه بذلك . سوى أن هذا الاخير ، وقد  
خجل من خطأه في موضوع التناسل ، أبى الاقتناع بأن انواعاً كهذه  
يتفق لها ان تفكر . ومع انه لم يكن دون الشعروي معرفة باللغات  
فلم يتوصل الى التقاط اصوات الذرات وبقي مصرّاً على اعتقاده الاول .  
وكانت حجته انه يستحيل على خلائق دقيقة كهذه ان تتكلم ، وماذا

يكنها ان تقول ؟ فمن شروط الكلام ان يكون ناجماً عن الفكر ،  
ومن شروط الفكر ان يكون صادراً عما يوازي النفس ، فعزو ما  
يوازي النفس الى هذا النوع من الحشرات ضرب من الغباوة .  
فقال الشعروي : ولكنك اعتقدت منذ هنيئة أنها تتعاشق ،  
أفتظن ان التعاشق ممكن بدون تفكير ، وبدون التلطف بكلمة ،  
او بدون تفاهم على الاقل ؟ أوتظن ان الاتيان بحجة اصعب من  
الاتيان بولد ؟ ...

فقال القرمة : كلاهما في مذهبي من الاسرار العظيمة ، فقد  
صرت لا اجروء على الايمان ولا على النكران . وما دمت لم يبق لي  
رأي فلنتفحص هذه الحشرات ثم نعود الى الادلة والبراهين .  
فقال ميكروميغاس : حسن جداً ما تقوله .

وفي الحال تناول مقصاً قلّم به اظافره ، ومن قلامه ابهامه صنع  
بوقاً كبيراً يشبه القمع ، ووضع قصيبته في أذنه ، وبدائرة القمع  
طوق الباخرة وركابها .  
كان أضعف الاصوات يتغلغل في عروق الظفر المستديرة بحيث  
أن فيلسوف العالم الاعلى سمع بجلاء طنين الحشرات في هذا العالم . وما

هي الاساعات قلائل حتى تمكن من تمييز الكلمات وسماع اللغة  
 الفرنسية . وهذا القزمة حذوه ولكن بأشد جهداً منه .  
 وكانت دهشة الرحالتين تزداد ثانية بعد ثانية لدى سماعهما  
 الحشرات تلزم منطق الحكم السليم ، فشرعا يبذلان كل ما بوسعهما  
 لمخاطبة هذه الحشرات . واذ خشيا ان يصم صوتهما الجمهوري . ساءلها  
 الدقيقة وضعا في فمها مساويك لاضعاف الصوت . ثم اجلس الشعروي  
 القزمة على ركبتيه ووضع المركب وركابه على احد اظافره ، وبدأ  
 يخاطب الحشرات بصوت منخفض جداً . قال :  
 « ايها الحشرات الخفية ، التي حلا ليد الخالق ان تلهها في هوة  
 الصغر المتناهي ، اني لأحمد على انه تنازل فكشف لي اسراراً كنت  
 اخافها ان تكشف . قد لا يكلف المرء في عالمي نفسه . شقة النظر  
 اليك ، ولكنني لا احتقر أحداً وأمدك يد الحماية . »  
 لم يسبق للدهشة ان استحوذت على مخلوق مقدار ما استحوذت  
 على اوائك الذين سمعوا هذه الكلمات ولم يجزروا . صدرها ، فتلا  
 مرشد المركب صلاة التقاسيم ، وجدف البحارة ، وضرب الفلاسفة  
 قياساً لم يجدهم نفعاً . وكان قزمة زحل ارتق صوتاً من ميكروميغاس

فأطلعهم ببضع كلمات على نوع الخلائق التي تخاطبهم ، وقص عليهم  
رحلة زحل ، وواقفهم على حقيقة السيد ميكروميغاس . وبعد ان  
اعرب لهم عن اسفه لاجرامهم الصغيرة سألمهم ايلزمون دائماً هذه الحالة  
البائسة القريبة من العدم ، وماذا يصنعون في كرة كأنها ملك الحيتان  
وهل يتمتعون بالسعادة ، ويتكاثرون ، وهل لهم روح ، ومثله من  
امثال هذه الاسئلة .

فأثارت هذه الاسئلة ، ولا سيما الشك في وجود الروح ، ممكن  
الغضب من صدر رياضي كان قد ابصر مخاطبه عن طريق احد المراصد ،  
فقال : ألائك تبلغ ستة آلاف قدم من رأسك الى قدميك يخيل اليك  
يا حضرة السيد ، انك ...

فصرخ القزمة قائلاً : ستة آلاف قدم ! يا للسماء ! من اين عرف  
طولي ؟ ستة آلاف قدم ! لم يخطئ ، قيد شعرة . ماذا ! أبوسع هذه  
الذرة ان تقسني ! ولا يسعني ان اقيسها انا الذي لا يستطيع رؤيتها  
الا بالميكروسكوب !

فقال الرياضي : أجل لقد قستك وسأقيس ايضاً رفيقك الضخم .  
فقبل الطلاب واضطجع فخامته اذ لو بقي واقفاً لظل رأسه محجوباً

بالغيوم . فغرس فلاسفتنا شجرة كبيرة في مكان منه لو كان الدكتور  
سوفيت مكاني لما تردد في تسميته باسمه ، ولكنني لن افعل اشدّة  
احترامي للسيدات .

وبدأ فلاسفتنا باجراء ارقام حسابية خلصوا منها الى ان الذي  
يرونه شاب يبلغ طوله مئة وعشرين الف قدم .

حينئذ لفظ ميكروميغاس هذه الكلمات : « لقد صرت كبير  
اليقين انه لا ينبغي لنا ان نحكم بالظواهر . رب ! يا من وهبت  
الذكاء لكل مادة مهما تبلغ صغارتها ، ان الأجرام المتناهية في الصغر  
تكلفك من الجهد مقدار ما تكلفك الاجرام المتناهية في الكبر .  
واذا كان من الممكن وجود مخلوقات اصغر من هذه فلا يستبعد ان  
يكون لها عقل يتفوق على عقل تلك الحيوانات الرائعة التي رأيتها في  
السما وتستطيع ان تعمر بقدمها الكرة التي هبطت اليها . »

فأكد له احد الفلاسفة انه ثمة خلأ في ذكية اصغر من الانسان  
بكثير . واخبره ليس عن كل ما ذكره فوجييل من الخوارق عن  
النحل بل عما اكتشفه سوامردام وشرحه ريومور . واعلمه اخيراً ان  
ثمة حيوانات هي من النحل بمثابة النحل من الانسان ، او الشعرويّ

نفسه من تلك الحيوانات الهائلة التي ذكرها ، وهذه الأخيرة من اجوام اخرى لا تبند امامها الابطالة ذرات .  
وما زالوا يتباحثون حتى دخلوا في مواضع رقت الرحالتين جداً فقال ميكروميغاس :

## الفصل السابع حديث مع الناس

« ايتها الذرات الذكية ! المستودع لعظمة الخالق وفطنته ، لا شك انك تتمتعين بملذات طاهرة في كرتك ، لانك وانت قليلة المادة كثيرة العقل لا يمكنك الا ان تصر في حياتك في الحب والتفكير . وهي حياة الارواح الصحيحة ! لم يتفق لي ان اجد السعادة الحقيقية في مكان ، ولكني لا أشك في أنها تقطن هذه البقعة . »

فلما سمع الفلاسفة هذا الكلام هزوا رؤوسهم ، واعترف احدهم

وهو أشد صراحة من الآخرين ، انه اذا استثنى عدد قليل من السكان يبقى جماعة من المجازين والاردياء والبائسين . قال : ان المادة التي تتكون منها هي اكثر مما نحتاج لتركب كثيراً من الشر اذا كان الشر يصدر عن المادة ، والروح التي فينا هي اوسع مما نحتاج اذا كان الشر يصدر عن الروح . أتعلم ان مئة ألف مجنون مبرنط من جنسنا يعمدون في الساعة التي اخطبك فيها الى قتل مئة الف حيوان آخر معهم او ان هؤلاء يقتلون اولئك ؟

فارتعش الشعروي وسأله عن سبب هذه المخاضات الشنيعة بين حيوانات بهذا المقدار من الحقارة . فأجابه الفيلسوف ان السبب في هذه المخاضات يرجع الى حماة لا تبلغ مساحتها ما تبلغه مساحة عقبك يذهب بعضهم الى انها ملك رجل يدعى « السلطان » ويذهب آخر الى انها ملك رجل يدعى « القيصر » ولا اعلم لماذا يدعى كذلك . ولم يسبق لهذا ولا لذلك ان رأى بقعة الارض التي يقتتلون لاجلها ولن يراها ابداً كما انه لم يتفق لاي من الحيوانات التي تتناحر ان رأى بعينه الحيوان الذي يجري التناحر لاجله .  
فصرخ الشعروي غاضباً وقال : يا لهم من اشرقياء ! تحدثني نفسي

بأن اخطو ثلاث خطوات وأسحق بثلاث رفسات وكرر اولئك القتل  
المضحكين .

فقال الفيلسوف : لا تكلف نفسك تلك المشقة فهم يجثون في  
العمل على هلاك انفسهم ، وان تمضي عشرة اعوام حتى لا يبقى نذر  
قليل من اولئك البائسين . فالجوع والاعتاب والطمع نذير ينذرهم  
بالهلاك اذا لم ينذرهم السيف . والواقع ان الذين يستحقون العقاب  
ليسوا هؤلاء بل هم اولئك البرابرة القاعدون الذين يصدرون من داخل  
دواوينهم وفي اويقات الهضم اوامرهم بقتل مليون رجل ثم يحمدون  
الله علناً على ما فعلوا .

فشعر الرحالة بدافع يدفعه الى الشفقة على الجنس البشري الذي  
اكتشف فيه ذلك القدر من المتناقضات المدهشة . فقال لاولئك  
السادة : بما انكم في جملة ذلك العدد الصغير من العقلاء لا تظلمون  
على ما يظهر ولا تقبلون طمعاً في المال فأسألكم ان تطلبوني على نوع  
الاعمال التي تقومون بها .

فقال الفيلسوف : اننا نشرح ذباباً ونقيس خطوطاً ، ونجمع  
اعداداً ، فنتفق على نقطتين او ثلاث نقاط نفهمها ونختلف على الفين

او ثلاثة آلاف لا نفهمها .

فجلا للشعروي وللزحلي ان يستنطقا تلك الذرات المفكرة ليعرفا الاشياء التي تتفق عليها فقال هذا الاخير : كم تعدون من الشعري الى برج الجوزاء ؟ فاجابوا كلهم بصوت واحد : اثنتين وثلاثين درجة ونصف درجة . كم تعدون من هنا الى القمر ؟ ستين نصف قطر من الارض . كم يبلغ ثقل الهواء الذي تعيشون فيه ؟ وكان يعتقد انهم يجهلون ، ولكنهم اجابوا جميعاً ان الهواء يزن نحواً من تسعمائة مرة اقل من مثل هذا الجرم من اخف ماء ، وتسعة عشر الف مرة اقل من ذهب البدرة .

فدهش القزمة الزحلي من اجوبتهم حتى كاد يحسبهم من السحرة وكان لربع ساعة خلا ابي ان يعترف بوجود نفس فيهم .

واخيراً قال لهم ميكروميغاس : بما انكم تحسنون معرفة ما يخرج عنكم فلا شك انكم احسن معرفة بما يدخل فيكم . فما هي نفسكم وكيف تكونون افكاركم ؟

فتكلم جميع الفلاسفة دفعة واحدة شأنهم في البداية ، ولكنهم جاؤوا بآراء مختلفة . فأكبرهم سنّاً اورد ارسطاطاليس ، ومنهم من

ذكر اسم ديكارت اولينيتز أولوك . اما التابع لمذهب  
ارسطاطاليس فقال بصوت مرتفع وببلهجة الواثق من نفسه : ان النفس  
هي الكمال في الذات ، وهي علة تملك على يدها القدرة على ان تكون  
كما هي . هذا ما صرح به اريسطو في الصفحة الـ ٦٣٣ من طبعة اللوفر .  
وأورد الفيلسوف استشهاداً باللغة اليونانية ، فقال المارد : انا لا  
أحسن اللغة اليونانية . فقالت الحشرة الفلسفية : ولا انا كذلك .  
فاستطرد الشعروي قائلاً : فيم اذاً تستشهد بذلك الارسطو باللغة  
اليونانية ؟ فاجاب العالم : لانه يجب ان نستشهد بما لا نفهم باللغة التي  
نحن أقل فهمها من سواها .

وقال التابع لمذهب ديكارت : النفس هي روح ظاهرة  
اكتسبت في احشاء . اما جميع الافكار الميتافيزية ، وعند خروجها من  
احشاء الأم ذهبت توارى الى المدرسة فتلقنت من جديد كل ما كانت  
تدركه تمام الادراك وظلت جاهلة اياه تمام الجهل .

فاجاب الحيوان البالغ من الطول ثمانية فراسخ : كان الاخرى  
بنفسك ان لا تكون عالمة في بطن أمك من ان تكون جاهلة وانت  
صاحب حية . ولكن ماذا تفهم بالروح ؟

فاجاب الفيلسوف : ما معنى سؤالك هذا؟ يقال انها ليست المادة .  
- ولكن اتعلم على الاقل ما هي المادة ؟ - قام العلم . خذ مثلاً هذا  
الحجر فهو اغبر اللون وذو شكل ما وله اقيسته الثلاثة كما له ثقله  
وقابليته للتجزئ .

فقال الشعروي ، حسن . فما هو هذا الشيء الذي يبدو لك قابلاً  
للتجزئ . ، ثقيلًا وأغبر ؟ انت ترى بعض خاصيات ، اما كنه الشيء .  
فهل تعرفه ؟ فاجاب الفيلسوف : لا . - اذن انت لا تعرف ما هي  
المادة .

ووجه ميكروميفاس الكلام الى حكيم آخر كان على ابهامه  
فسأله ما هي نفسه وماذا تعمل ؟ فاجاب الفيلسوف المالميري انشي انها  
لا تعمل شيئاً . قال ان الله هو الذي يعمل كل شيء . لاجلي ، فأنا ارى  
كل شيء فيه واعمل فيه كل شيء . وهو الذي يعمل كل شيء . بدون  
تدخل .

فقال حكيم الشعري : كل هذا دليل على عدم الفائدة من  
وجودك .  
وتحول الى احد اشياع ابنيتر وسأله قائلاً : وانت يا صاح ، ما هي

نفسك ؟ فاجاب البنايتزي : هي ابرة تشير الى الساعات بينا جسدي  
يدق . او اذا شئت هي التي تدق بينا جسدي يشير الى الساعات .  
او ان نفسي مرآة الكون وجسدي اطار هذه المرآة . وكل هذا في  
منتهى الوضوح .

وكان احد اشياع لوك واقفاً على مقربة فلما وجه اليه السؤال  
اجاب : لا ادري كيف افكر ، ولكنني ادري اني ما فكرت مرة  
الابداع من حواسي . ولست اشك في وجود جواهر مجردة من المادة  
وذكىة ، ولكنني اشك جداً في انه يستحيل على الله ان يعطي المادة  
فكراً . اني اهل القدرة الابدية وليس من شأني ان احدثها . ولست  
اؤكد شيئاً واكتفي بأن اعتقد ان الاشياء الممكنة اكثر وجوداً  
مما يظن .

فابتسم الحيوان الشعروي اذ لم يجد هذا الاخير دون الآخرين حكمة  
ولكان قزمة زحل عائق تابع لوك لولا التفاوت العظيم بينهما .

والكن سوء البخت شاء ان يكون هناك حيوان ذو قبة مربعة  
قطع الكلام على جميع الحيوانات الفلاسفة قائلًا انه يعرف كل السر  
فهو في كلام القديس توما . وبعد ان نظر الى الرحلتين من قمة رأسهما

الى باطن قدميهما اكد لهما ان شخصيهما والعوالم التي جاءا منها والشموس  
والنجوم لم تخلق الا للانسان .

فأطلق الرحلتان من ذلك الضحك المتأجج الذي قال عنه  
هوميرس انه قسمة الالهة . وكانت اكتافهما وبطناهما تذهب  
وتجبي . ويستلقي احدهما على الآخر حتى سقط المركب من ظفر  
الشعروي واختفى في طية من سروال الزحلي . فأخذا يجدان في  
البحث عنه ولما وجداه عاد الشعروي الى ملاطفة تلك الحشرات وان  
يكن ساءه في اعماق نفسه ان يرى في المتناهين في الصغر عجرفة  
متناهية في الكبر . ووعدهم بأن يضع لهم كتاباً في الفلسفة يرون  
فيه منتهى الاشياء . وفي الواقع اعطاهم هذا الكتاب قبل ذهابه ،  
فحملوه الى اكاذمية العلوم في باريس . ولكن لما فتحه امين السر لم  
ير الا اوراقاً بيضاء !

# ممنون أولئك الذين كلمة البشرية

صحَّ عزم ممنون يوماً ان يكون حكيماً كاملاً ، وليس في الناس  
من لم يخطر في باله احياناً هذا الخاطر الاحق .  
قال ممنون في نفسه : ليس لي الكي اكون حكيماً ، ومتى  
صرت حكيماً صرت في منتهى السعادة ، الا ان اجرّد نفسي من  
الاهواء . وليس اسهل من هذا الامر ، فأول ما عمله اني لن احب  
امراً ، فاذا رأيت جمالاً كاملاً اقول في نفسي : هاتان الوجتان  
ستنكشان يوماً ، وهاتان المقلتان الجميلتان ستذبلان ، وهذا الجيد  
المستدير سيصير متهدلاً بشعاً ، وهذا الرأس الجميل سيمسي اصلع .

وليس لي الا ان اراه منذ الآن بالعين التي ستراه فيما بعد لا كون واثقاً  
من ان هذا الرأس لن يلعب برأسي .

وثاني ما اعمله اني ازهد في الاكل والشرب فاذا اغوتني الاطعمة  
الشهية والخمور اللذيذة وفئة المجتمع فليس لي الا ان اتمثل عواقب  
الافراط من ثقل في الرأس وتلبك في المعدة وضياع العقل والصحة  
والوقت ، فأعتدل في الاكل والشرب فتعتدل صحي وتصفو افكارني  
وتشرق . وكل هذا من السهولة بحيث لا ارى اي فضل في الوصول  
اليه .

ثم يجب ان اصرف بعض الاهتمام الى ثروتي ، فرغباتي معتدلة  
واموالي المضمونة تسمح لي بأن اعيش في غنى عن الآخرين . وهذه  
اعظم النعم اذ لن اضطر الى بذل ما الجبين في التسكع لاولي الجاه .  
وان احسد احداً وان يحسدي احد ، اما اصدقائي فسأحتفظ بهم  
لانهم لن يجدوا عندي موضوعاً لتزاع . وهذا ايضاً من السهولة بمكان .  
وما كان ممنون يضع على هذا الشكل خطته الصغيرة للوصول الى  
الحكمة حتى اطل من نافذته فرأى امرأتين تتزهران تحت شجرة  
الداب بالقرب من بيته . كانت احدهما مسنة وكأنها لا تفكر في

شيء ، والاخرى شابة جميلة وكأنها شديدة الانهباك ، فكانت تتهد  
وتبكي فتزداد ظرفاً وملاحة . فتأثر حكيمنا ليس بجبال السيدة ،  
اذ كان كبير اليقين ان الضعف لن يملكه من هذه الناحية ، بل  
بظهور الحزن الذي بدت فيه . فقل اليها ليواسيها بحكمة ، فقصّت  
عليه بلهجة ساذجة مؤثرة المظامة التي انزلها بها عمها ، ولم يكن لها عم ،  
وكيف انه انتزع منها اموالها ، ولم يكن لها اموال ، وكل ما كانت  
تخشى من عسفه وطغيانه . قالت : يبدو لي انك رجل حسن النصح  
فاذا تلطفت فصحبتهني الى بيتي وتفحصت شؤني فانك ولا شك  
رافع عني ما يرهقني من الهم . فلم يتردد ممنون في الذهاب معها  
ليتفحص شؤونها بحكمة ويسدي اليها نصيحة حسنة .

فحضت به السيدة الخريضة الى غرفة معطرة واجلسته معها بأدب  
وحشمة على مقعد عريض وراحت تتكلم خافضة النظر ، وكلما ارتفع  
نظرها المندى بالدمع صادف نظر الحكيم ممنون . وكان كلامها  
طافحاً بخنو يتضاعف كلما التقى النظران ، فيشعر ممنون من حين الى  
حين بدافع عظيم يدفعه الى تأدية معروف لشخص على هذا الجانب من  
الاستقامة وسوء البخت . وكانت نصائح ممنون لها من الرقة بجيت

خرج بها الحديث عن نطاق الشؤون .  
 وهما كذلك دخل العم كما كان متوقعا . وكان مدججا بالسلاح  
 من قبة رأسه الى باطن قدميه . وأول كلمة تلفظ بها انه سيقتل  
 الحكيم ممنون وابنة شقيقه ، وآخر ما تلفظ به من الكلام انه يقبل  
 الصفح لقاء كمية وافرة من المال . فاضطر ممنون الى اعطائه كل ما  
 كان لديه . وفي ذلك الزمان كان سعيداً من يستطيع تجربة ذمته بمثل  
 هذه الصفقة البخسة . فاميركا لم تكن بعد قد اكتشفت ، والسيدات  
 الخزيئات لم يكن خطرات مقدار ما هن اليوم .  
 ولما عاد ممنون الى بيته خجلاً ومغتماً وجد بطاقة تدعوه الى تناول  
 الغداء مع رهن من اصدقائه الخالص . فقال في نفسه : اذا بقيت  
 وحدي هنا أفسح لنفسي سبيل التفكير في حادثتي المؤسفة فأمتنع عن  
 الأكل وأمرض ، فالأفضل ان اشاطر اصدقائي الخالص طعامهم الشهبي  
 فأنسى في عذوبة محيطهم ما اتيت من الحق هذا الصباح .  
 واذا علم اصدقائه بما حل به حملوه على الشرب ليسرى عنه .  
 فقليل من الخمر دواء للروح وللجسد . هكذا قال الحكيم ممنون في  
 نفسه ، وشرب حتى السكر . وبعد الطعام اقترح عليه ان يلعب ،

فلعبة معتدلة مع اصدقاء هي أُلُهيَّةٌ صالحة . فلعب فخير كل ما كان  
في كيسه وأربعة اضعاف ما كان فيه تمهد بدفعها . وكان ان احترم  
الجدل في أثناء اللعب فورما احد اصدقائه الخَلَصَ على رأسه ببوق  
صادف عينه ففقاها . فحمل الحكيم ممنون الى بيته سكران بلا مال  
واعور .

وما كاد يصحو من سكره حتى ارسل خادمه الى مديونه ليحييه  
بمال يدفعه الى اصدقائه الخَلَصَ ، فقبل له ان مديونه افلس في الصباح  
تاركا مئة عائلة في قبضة البؤس . فذهب ممنون الى البلاط ليشتكو  
المفلس الى الملك ، وكان على عينه مرهم وفي يده عريضة . فصادف في  
احدى القاعات رهطاً من السيدات ، فقالت احدهن ناظرة اليه خلسة .  
وكانت تعرفه قليلاً : « يا اللفظاعة ! » وقالت له اخرى ، وكانت  
اكثراً معرفة به : « عم مساء ياسيد ممنون . اني مسرورة برويتك  
ياسيد ممنون . ولكن لماذا ، ياسيد ممنون ، خسرت احدى عينيك ؟ »  
ومرت بدون ان تنتظر جوابه . فاحتجب ممنون في زاوية ، وانتظر  
ريثماً يحين الوقت ليرتمي على قدمي الملك . ولما حان قَبْلُ الارض ثلاث  
مرات وقدم عريضته . فأولاه الملك حسن التفاتته وناول العريضة

احد افراد حاشيته ليعمل بمقتضى فحواها ، ففضى الرجل بممنون الى ناحية  
وقال له بلهجة تنقاسمها العجرفة والسخرية اللاذعة : يالك اعور  
مضحكاً ، التجرو على رفع عريضتك الى الملك بدلا من رفعها الي ؟  
وتتجاسر على ان تشكو مفلساً شريفاً يتمتع بشرف حمايتي وهو  
نسيب لاحدى وصائف عشيقتي ؟ اذا شئت ان تحتفظ بالعين الباقية  
لك فارجع عن هذه الدعوى .

وهكذا رأى ممنون نفسه ، بعد ان عدل في الصباح عن النساء  
وعن الافراط في الطعام وعن اللعب والمشاحنات وعن البلاط بوجه  
خاص ، قد اتخذ بسيدة حسناء ، وسرق ، وسكر ، ولعب ،  
وخصوصاً ، وخسر إحدى عينيه ، وذهب الى البلاط حيث سُخِرَ منه ،  
وكل هذا حصل له قبل ان يهبط الليل .

عاد ممنون الى بيته ممزق القلب من الالم ، وقبل ان يدخل رأى  
رُسل المحكمة يصادرون الاثاث من قبل دائنيه ، فلبث تحت شجرة  
داب على وشك ان يغشى عليه . وفي تلك الآونة مرت سيدة الصباح  
مع عمها العزيز ، فلما وقع نظرها على ممنون معصوب العين انطلقت في  
الضحك . واذ هبط الليل استلقى ممنون على كومة قش ازاء جدران

بيته ، وأصابته الحمى فرقد ، وإذا بروح سحاوي يتراءى له في الحلم .  
كان هذا الروح يشع نوراً ، وله ستة اجنحة جميلة ، ولكن ليس  
له قدمان ولا رأس ولا ذنب ، ولا يت بشبه الى احد . فسأله ممنون  
قائلاً : من انت ؟ فاجابه الروح : انا روحك الصالح . فقال له ممنون :  
رداً اليّ اذ أعني وصحتي ومالي وحكمتي . ثم قصّ عليه كيف  
خسر كل هذا في يوم واحد .

فقال الروح : هذه الحوادث لا تحصل لنا ابداً في العالم الذي نقطنه .  
فقال الرجل الحزين : وأي عالم تقطنون ؟  
فاجاب الروح : ان وطني يبعد مسافة خمسمائة مليون فرسخ عن  
الشمس ، فهو في نجمة صغيرة بالقرب من الشعري التي تراها من هنا .  
فقال ممنون : ياله بلداً جميلاً ! اليس عندكم لصّات يخذعن رجلاً  
مسكيناً ، ولا اصدقاء خلّص يرجون ماله ويقبأون عينه ، ولا  
مفلسون ، ولا حاشية تسخر منك وترفض دعواك ؟

فقال ساكن النجمة : لا ، ليس عندنا شيء من هذا . فنحن لم  
نخضع بالنساء اذ ليس عندنا نساء ، ولا نفرط في الطعام لأننا لا  
نأكل ، وليس عندنا مفلسون اذ ليس عندنا ذهب ولا فضة ، وليس

يوسع احد ان يققاً لنا اعيننا اذ ليس لنا اجساد كأجسادكم ، ورجال  
الحاشية لا يظلموننا لان جميع الخلق متساوون في نجمة الصغيرة .  
فقال له ممنون : بماذا تصرفون وقتكم يا حضرة السيد الذي لا  
يعرف النساء ولا يأكل ولا يشرب ؟

فأجاب الروح : نصرفه في السهر على سائر الكرات التي عهد  
الينا بالسهر عليها . وها انذا قد جئت لا واسيك .  
فقال ممنون : وآسرتاه ! لماذا لم تجي . في الليلة الفائتة لتمنعني  
من ارتكاب تلك الحماقات كلها ؟

فاجابه المخلوق السماوي : كنت منشغلاً بحسن ، أخيك البكر .  
فهو ادعى الى الشفقة منك . فصاحب الجلالة ملك الهند الذي اوتي  
اخوك شرف الإقامة ببلاطه امر بأن تققاً له عيناه الاثنان بسبب حقوة  
صغيرة ، وهو الآن في السجن مكبل اليدين والرجلين بالحديد .

فقال ممنون : ان وجود روح صالح في عائلة لا يخلو من الفائدة  
ما دام لا يمنع ان يصير احد الاخوين اعور والاخر اعمى ، احدهما على  
القش والاخر في السجن .

فقال حيوان النجمة : واكن حظك سيتبدل . لا اكتمك انك

سلبقى دائماً عور ، ولكنك ستذوق شيئاً من السعادة بشرط ان لا  
تحدثك نفسك بالوصول الى الحكمة الكاملة .  
فقال ممنون متنهداً : اذن يستحيل على الانسان ان يصير حكيماً  
كاملاً ؟

فاجابه الروح : كما يستحيل عليه ان يبلغ المهارة الكاملة ، والقوة  
الكاملة ، والسلطة الكاملة ، والسعادة الكاملة . نحن انفسنا ابعد  
بكثير من بلوغ هذا الكمال . ثمّة كرة يجتمع فيها كل هذا ، ولكن  
كل شيء يتعاقب تدريجاً في المئة الالف من ملايين العوالم المنتشرة في  
المدى الرعب . ففي الثاني تقل الحكمة واللذة عنهما في الاول ، وفي  
الثالث تقلان عنهما في الثاني ، وهكذا دواليك حتى تصل الى الاخير  
وكل من فيه مجازين .  
فقال ممنون : اخشى ان تكون كرتنا الصغيرة هذه هي العالم  
الذي ذكرته .

فقال الروح : ليس تماماً ما تقول ، بل هي قريبة منه : يجب ان  
يكون كل شيء في مكانه .  
فقال ممنون : ولكن هل اخطأ بعض الشعراء وبعض الفلاسفة

في قولهم ان كل شيء حسن ؟  
فاجاب الفيلسوف الماوي : بل اصابوا كل الاصابة حين نظروا  
الى تنظيم الكون بمجموعه .  
فاعترض ممنون المسكين بقوله : لن اصدق ذلك الا حين يزول  
عوري .

سألني دناهم و...  
 اولها...  
 قال...  
 بلغة...

سألته...  
 الكثرة...  
 كثير...  
 كل...

# الرزقة المخلصية

الثالث...  
 و...  
 قال...  
 الذي...

قال...  
 يكون...  
 فقال...

كان في بغداد القديمة ، على عهد الملك « معبد » ، رجل مقبل  
العمر يدعى « صادقاً » فطر على سلامة الطبع وعلى خلق صقل بما  
تهيأ له من أسباب التهذيب . وكان مع وفرة غناه وطلاقة شبابه  
يحسن ان يلطف اهواءه فلا يتردى بثوب غير ثوبه ولا يغم . ثم انه  
كان يأبى ان يكون الحق الى جانبه في كل حين ، وكان ايضاً على  
خبرة في ضعف الناس فلم يمنح عن احترام الوهن في صدر أي كان .

اما الناس فكانوا يدهشون اذ يرونه مع بسطة علمه ونضوج  
عقله لا يتردى بداعر الكلام الى شتم تلك الخزعيلات الباطلة  
والاستخفاف بتلك العريضة الممقوتة او تلك النائم المتهورة ، والآراء

المغفلة ، والممازحات الغليظة الجافة ، وذلك الكلام الزهوق ، وإلى كل ما كان يطلق عليه كلمة « مطارحات » في بابل .

كان صادق قد اخذ عن الكتاب الاول الذي ألّفه « زردشت » ان الانانية كرة هوائية منتفخة متى وخزت خرجت منها زوابع ، فلم يكن ليذهب بنفسه انه يحتقر النساء او يملك عليهنّ مذاهب الجدل ، اذ كان كريم النشأة ادعى الى التساهل بما تنهاى اليه من اباة النفس ، حتى انه لم يكن يخشى ان يصطنع الى الجاحدين ، على حدّ قول « زردشت » في هذه القاعدة الوجيبة : « عندما تأكل أطعم الكلاب ولو ايقنت انها ستعضك . » وكان حكيما بقدر ما اتسع لذلك الزمن من اسباب الحكمة اذ كان يتسلل الى اماكن الحكماء ليعيش معهم .

ألم باطراف العلوم الكلدانية القديمة فلم يكن يجهل أصول الطبيعيات بحسب ما كان يتناولها عصره ، وفوق ذلك كان يدرك من علم المعقولات ما ادركه الناس في اي عصر كان ، اعني ترواً تافهاً لا يتدلى الى ذكره اللسان .

وكان يعتقد كل الاعتقاد ان السنة ثلاثمائة وخمسة وستون يوماً على رغم الفلسفة الجديدة التي كان يحيط بها زمانه ، وأن الشمس تقوم

في وسط العالم . وحين كان وجوه الموازنة يقولون له بمخيلة من شأنها أن تقضي شهوة من العيش به انه على جانب من فساد الرأي وان قوله في دوران الشمس على نفسها واعتباره السنة في اثني عشر شهراً انما هو مظهر من مظاهر العداء للدولة ، كان يلزم الصحة من غير ان يدع للغضب او للهوان سبيلاً اليه .

اقد امكنه الله من نواصي الغنى ، وأمدّه بأصدقاء أوفياء ، ومنحه عافية ووجهاً وسيماً مع روح عادل لا يتهور وقلب صادق نبيل ، فشخص له انه يقدر ان ينحط على جوانب السعادة . وكان يرغب في الزواج من «سمير» ، وهي فتاة تهباً لها من اسباب الجمال والثروة وكرم النسأة ما جعلها اول قسمة في بابل .

كان «صادق» يضر لها في صدره كلفاً راسخاً عفيماً ، وتضمر له حباً يتدلف بها الى الهوى ، حتى انها كانا من القران السعيد على ايام ساعة ابصرا وهما يتنزهاان معاً تحت النخيل المزرين شواطىء الفرات جمعاً من رجال مدحجين بسيوف وحراب . كان هؤلاء اتباع «اركان» الفتى ، وهو ابن اخت وزير ، وقد صور له جلساء خاله انه ان عالج امراً ملك عليه من جميع اطرافه . ولم يكن الله قد فسخ له في ما

فسح اصادق ، الا انه كان يائساً من بلوغ الذروة التي بلغ اليها هذا ،  
مع اعتقاده ان أسباب المعرفة هي أوفر في نخاعه مما هي في نخاع صادق .  
هذه الغيرة التي لم تأت الا عن الادعاء والزهو بالنفس صورت له انه  
يحب « سميراً » حتى الوله فحدثته نفسه بخطفها . وما هي الا فترة حتى  
قبض الخاطفون عليها ، وفي نزوة من نزوات حدتهم أصابوا منها جرحاً  
من حيث لم يتعمدوا فأسالوا دم شخص لو تناولت ثمرة جبل « إياووس »  
نظرة منه لما ملكت نفسها من الخنو والشفقة .

كانت « سمير » تشق جلدة السماء بصراخها وشكواها ، وتنادي  
اليها جيليم صارخة : « انهم يسلمونني عن اعداء ياحليمي ! » ولم يكن  
همها منصرفاً الى الخطر المحدق بها ، بل كان منصرفاً كله الى جيليم  
صادق الذي كان يعالج في الدود عنها كل ضروب الشدة التي تقهتها  
البسالة والحب .

وفي نهاية الامر أصبح اصادق بمؤازرة اثنين من العبيد ان يشنت  
شمل الخاطفين وينسكفن به بسمير الى بيتها وهي مغشي عليها ومضروجة  
بالدم .

لما فتحت عينها وقعتا على منقذها فقات له : « كنت احبك ،

يا صادق ، حب الحيلة خليها ، اما اليوم فإني احبك كما يجب ان احب  
من أنا مدينة له بالشرف والحياة . »

لم يجاور قلب بشري تأثر ابعد من التأثر الذي جاور قلب سمير ،  
ولم ينطق فم ساحر بعاطفة وحنو اكيدين اخلص مما نطق به فم هذه  
المخلوقة في تلك العبارات النارية المتأججة التي تلهبها عاطفة تنسب الى  
اجل فضل وانبل معروف ويوحيا ارق هيجان لأحق هوى .  
كان جرحها طفيفاً لا يدعو الى قلق . اما جرح « صادق » فكان  
بالغا اذ أصيب بسهم في مجمره لم يسلم منه .

لم تسأل « سمير » الآلهة الا ان تمنحها شفاء حينها . وكانت ،  
عينها منطقتين في الدموع صباح مساء ، وهي ترقب الحين الذي يتاح  
فيه لمقلتي صادق ان تتمتعاً بالنظر الى مقلتها ، الا ان قروحاً فاجأت  
العين المجروحة فأشاعت الخوف في كل خلجة من خلجات سمير .

حي . من « منفيس » بالطبيب الاكبر « هرمس » ومعه موكب  
عظيم من حاشيته ، فصرح بعد الفحص ان المريض ان يسلم من فقد  
عينه ، حتى انه تدلف في حكمه الى التنبوء عن اليوم وعن الساعة  
الذين سيحل فيها ذلك المصاب الجلل . وقد خلاص في كلامه الى القول :

« لو كان الجرح في المقلة اليسرى لما صعب علي شفاؤه ، اما وهو في المقلة اليسرى فلن يشفى » .

لم تجد بابل مندوحة عن التزول في امرها على احترام معارف « هرمس » في حين انها كانت تشترك في التأسف على ما احاط القدر بصادق من الوان التعاسة . وما هي الا ثمان واربعون ساعة حتى زالت القروح من نفسها وتم لصادق الشفاء . فوضع « هرمس » كتاباً بين فيه ان صادقاً وان شفي الا انه كان عليه ان لا يشفى .

اما صادق فلم يحفل بالكتاب ولم يقرأه . ولكنه لما وطئ له الخروج من بيته شرع في اعداد العدة لزيارة تلك التي كانت رجاءه الوحيد في سعادة عيشه والتي من اجلها كان يشتهي ان يكون له عينان .

كانت سمير في خلال ذلك قد انتجعت قرية في خارج المدينة لتصرف من الايام ثلاثة ، فانتهى لصادق وهو في الطريق ان تلك المرأة الجميلة ، بعد ان اعلنت انها لا ترى في العور الا بشاعة كبيرة ، قد زفت الى « اركان » في الليلة نفسها التي اختلط فيها النور على صادق . فقطع به لدى هذا الخبر المشؤوم وأنسقط في يده حتى كاد

الحزن يققده الحياة .

بقي مدة طويلة يتقلب على فراش المرض الى ان تمتع العقل من حزنه بالحصن القوي ، والى ان امكنته فظاعة ما اختبر من الوصول الى مواطن العزاء فقال : « بما اني نفضت عن نفسي هوى قاسياً صرتمه فتاة تقلبت في طرف البلاط اعطافها فيجب علي ان اتزوج من ابنة وطنية . »

واختار حليمة له « عذراء » وهي ابنة اكرم من في المدينة نشأة وافر بنات جنسها حكمة ، فتزوجها وعاش معها شهراً كاملاً لا تمتع فيه بعذوبة الاتحاد وحنانه . الا انه كان يشتم فيها ميلاً خفيفاً الى الطيش ورغبة شديدة في ان تجد دائماً ان اكرم الشباب نشأة هو من توفرت فيه اسباب الفضيلة والرشد .

في احد الايام عادت « عذراء » من نزهة والغضب يحيم اسارير وجهها ، وصراخ الدهشة يلاقيها ، فقال لها صادق : ما حصل بك يا زوجي الحبيبة ، ومن يستطيع ان يخرجك عن نفسك ؟  
فقلت : اواه ! لو شهدت ما شهدته لملك عليك السخط كما ملك علي . خرجت لاعزي ارملة « كاسر » الشابة التي بنت منذ يومين

ضريحاً لزوجها الشاب على جانب الساقية التي تكتنف هذا المرج .  
لقد وعدت الآلهة ساعة حزنها ان تلزم الضريح ما جرت مياه تلك  
الساقية على قدميه .

فقال صادق : فيم الغضب اذاً ؟ انها لامرأة وقور تحب زوجها  
حباً صادقاً .

فتأوهت عذراء . واستطردت قائلة : آه ، لو انك عرفت اي امر  
كان يشغلها ساعة اتيت لزيارتها .

فقال : اي امر يا جميلتي عذراء ؟

فقالت : كانت تحوّل الماء عن قدم الضريح .

وارسلت عذراء نفسها على استمطار ألوان الشتائم ، وانطلقت  
تورد كل انواع المثاب بحق الارملة الشابة ، فلم يرق صادقاً هذا النوع  
من الفضيلة .

وكان لصادق صاحب يدعى « قادور » قسط له في النبل والخلق  
الكريم ، فثزل من نفس عذراء مثلاً موفور الكرامة ، فوطأ له صادق  
رحابة بيته وادخله في عهده ، وقد وثق من امانته بقدر ما اتسع له  
لما اتصف به الرجل من حاضر شريف وصيت حسن . اما عذراء فانها

بعد ان صرفت يومين بضيافة صديقة لها في ظاهر المدينة عادت في  
اليوم الثالث الى البيت ففاجأها الخدم والدروع تنحدر من اجفانهم  
بأن زوجها قد مات على حين غرة في الليلة نفسها التي خرجت فيها  
لزيرة صديقتها . وزادوا على ذلك انهم دفنوا صادقاً في ضريح آباه  
في طرف الحديقة .

فانطلقت عذراء في البكاء الشديد ، وملك عليها الحزن من جميع  
اقطارها ، فأخذت تمتف شعرها وأقسمت ألا تحيا بعده .  
في المساء استأذنها « قador » في التحدث اليها ، واستسلمت للبكاء  
معاً . وفي اليوم التالي فطرا على مائدة واحدة وكان بكأؤهما اقل منه  
في اليوم المنصرم فافضى اليها « قador » ان صديقه ترك له القسم  
الاوفر من ملكه ، وانه يقف سعادته كلها لاقتسام الثروة بينه وبينها .  
فبكت المرأة ، ثم حزنت ، ثم لانته . وتناول العشاء من الوقت  
اكثر مما تناول الغداء .

وما زال « قador » يدارجها في الكلام ويألف في حديثه . بها حتى  
ارتفعت الكلفة واستوثق أحدهما من الآخر فتدلت « عذراء » الى  
الثناء على المرحوم ، سوى انها لم تجد بداً من مصارحة « قador » بأن

صادقاً وان كان بعيد المهمة الا ان له نقائص تنزه هو عنها .  
في منتصف العشاء تشكى قادور من ألم شديد في معدته ،  
فأشكل على المرأة من شدة الأسف وانطلقت تعالج فيه كل انواع  
الاريج الذي تتعطر به لعلها تقنع منها على نوع يصلح لداء المعدة .  
وكانت في الوقت نفسه تأسف جداً للأسف لكون «هرمس»  
الكبير لم يبق في بابل ، حتي انها تطلقت فجست ملمس الالم من  
«قادور» وقالت له بتودد وشفقة : هل عاجلت هذا الداء الويليل  
فاستوصفت دواءه ؟

فاجابها : انه ليتزاحف بي احياناً الى حافة القبر ولا يقيمني اياه  
ويشيع في الصحة الادواء واحد هو ان يلصق على جهة الالم انف  
رجل لم يمر أكثر من ليلة على موته .  
فقالت عذراء : انه لدواء غريب !

ثم استوت على فكرة فأردفت قائلة : حين يتخطى زوجي عالم  
الامس الى عالم الغد على جسر «شنوار» هل يعمي عزرائيل السبيل  
عليه فلا يستبين موضع خطوه لان انفه يكون أقصر في الحياة الثانية  
منه في الحياة الاولى ؟

قالت هذا وأخذت محلقةً وخوجت الى ضريح زوجها فوطبته  
بدموعها ودنت من « صادق » لتبتز أنفه فرأته ممدداً في وسط الضريح .  
في تلك الآونة نهض « صادق » قابضاً على أنفه بيد وموقفاً المحلق  
بالأخرى وقال لها : لا تتجشئي بعد من حقّ ارملة « كاسر » فان  
تعمدك بتر أنفي ليوازي ، ولا مريّة ، تحويل ساقية عن مجراها .



تعرفون ان لكل امرىء روحاً صالحاً يرشده ويقود خطاه في  
مسالك هذه الحياة القصيرة . وهذا الروح لا يبدو لانظارنا ، ولكنه  
يرافقنا من غير ان نراه .

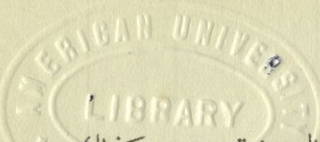
ومعلوم ان الارواح الصالحة كانت في الماضي اكثر مؤالفة لنا منها  
اليوم ، تحدثنا وتعيش معنا ، ولا سيما مع الملوك ، عيشة الاصدقاء الخالص .  
ففي مساء احد الايام فيما الملك سزوستريس يتنزه مع ملاكه على  
الشاطئ ، بالقرب من منفيس ، قال له :  
- ها انذا ملك يا سيدي ، وبودي ان استحق الملك ، فكيف أعمل ؟  
فاجابه مرشده :

- تعال معي الى هذه البناية الكبيرة التي بنى اوزيريس سورها  
الجميل تتعلم كيف تعمل .

فاطاع الملك ، ولما وصل الى البناية رأى في ساحتها آلهتين  
مختلفتين ، احدهما على جانب عظيم من الجمال والرونق . كانت  
مستلقاة بين الازهار يحيط بها الحب اللعوب والظرف المغوي ، وكأنها  
ما تزال سكوى من اللذة .

وكان على مقربة منها ثلاثة مساعدين ، تبدو عليهم مظاهر  
الجفاف والهزال والاصفرار والخور . فسأل الملك مرشده الامين قائلاً :  
من تكون هذه العروس البالغة هذا المبلغ من الرقة والجمال ، وما شأن  
هؤلاء الثلاثة المقيتين ؟

فاجابه المرشد : أتجهل من هي هذه العروس الحسنة يا اميري ؟  
انها الشهوة معبودة كل من في بلاطك ومن في المدينة والريف .  
اما هؤلاء الثلاثة المقيتون الذين يشون دائماً وراء سيدتهم فهم المقت  
والسأم والندم ، الاشباح البشعة ، ابناء اللذة القديما .  
فحزن الملك المصري لدى سماعه هذه الحقيقة ، وسأل مرشده قائلاً :  
- وهذه الآلهة الاخرى ، من تكون ؟ فاني اراها دون هذه



سهولة ورقة، ولكن سياءها النبيلة وصفاءها الرصين تعجبني هي كذلك .  
أرى الى جانبها صولجاناً من الذهب وسيفاً وميزاناً ، وفي يدها صحائف  
تصرفها عما حولها . وأرى هيكلًا جميلًا ينفتح لدى صوتها متألقاً نوراً  
وبهاء . وعلى واجهة الرواق العظيم اقرأ هاتين الكلمتين : الى الخلود  
أبوسعي الدخول الى هذا الهيكل ؟

فاجاب الملك : الامر شاق ، فكثيرون حاولوا الدخول اليه ثم  
عدلوا قانطين . فهذه الحسنة التي تبدو لك صلبة قاسية قد تلتهم  
احياناً . واذا كانت الشهوة اشدّ عذوبة واحساساً واكثر فتوراً فهذه  
اعرف بالحب . ولكن من يريد ان يحل في نظرها محلاً موفور  
الكرامة يجب عليه ان يتصف بروح عادل وقلب نقي وفي . انها  
الحكمة . وهذا الهيكل اللائع الذي انفتح الان هو هيكل المجد .  
الا فاختر بين هاتين الالهتين اذ لا تستطيع ان تكون كليهما معاً .  
فقال الملك الشاب : لقد تم اختياري ، وانعيري ان يرغب في حب  
الاثنين معاً . فبوسع احدهما ان تسعدني هنيئة من الزمن ، اما الاخرى  
فتستطيع بي ان تسعد العالم .  
ثم طبع على الاولى قبلتين وهو ماضٍ ، ولكنه وهب قلبه للثانية .



تم طبع الكتاب

في مطابع صادر ريجاني ، بيروت في ٢ آذار ١٩٤٦

لحساب شركة النشر للآداب الفرنسية

بيروت — القاهرة — الجزائر

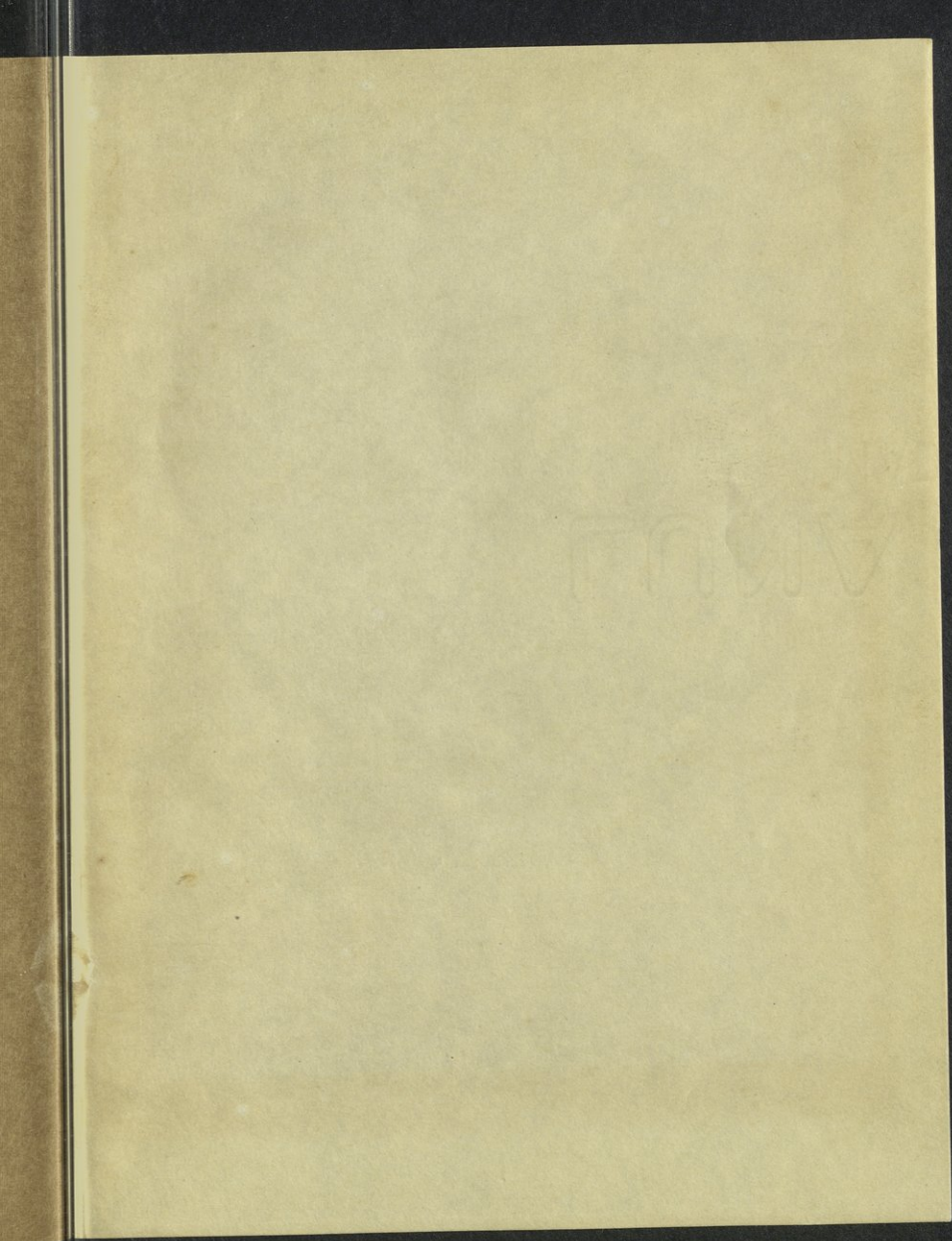
بالتأليف في

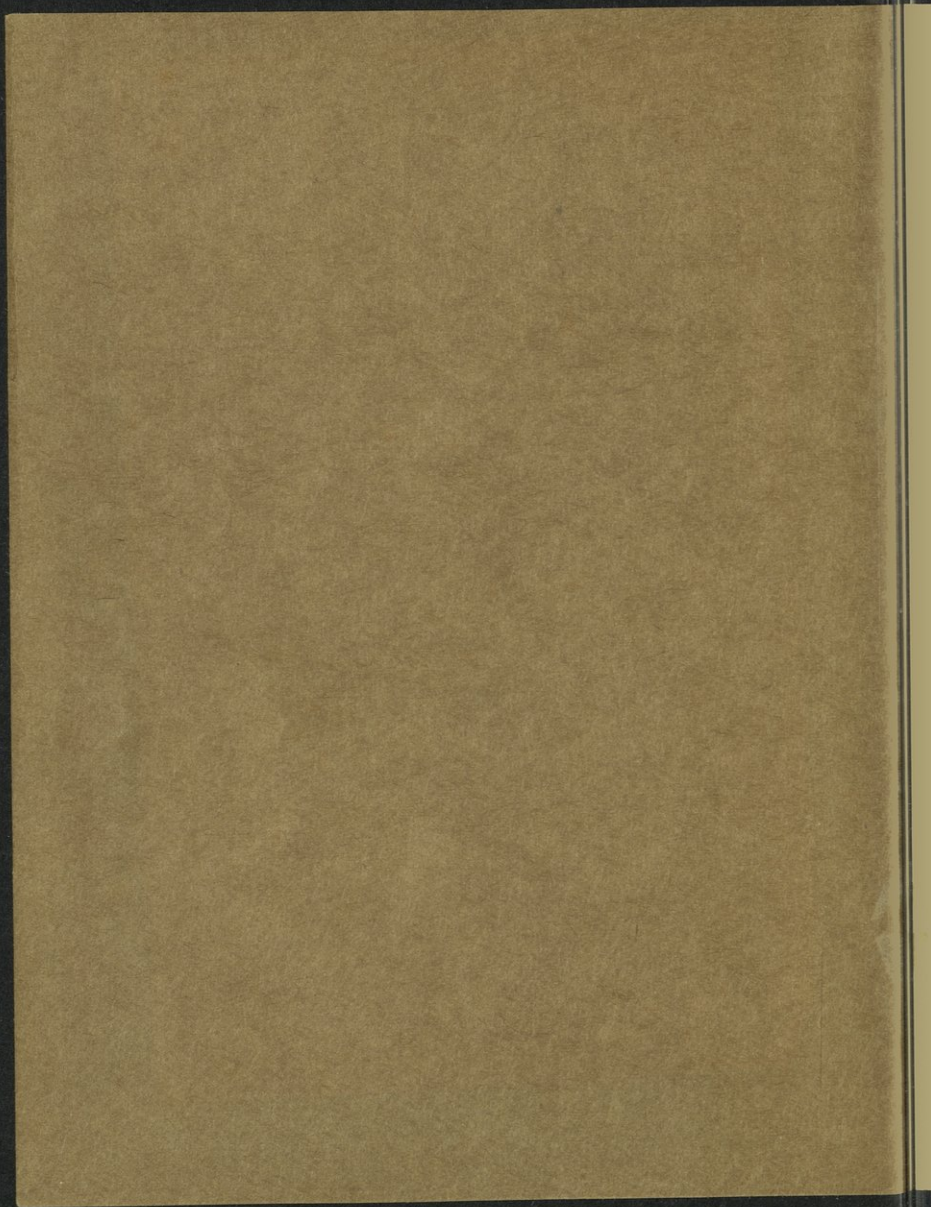
٢٢٨١ مائة ٧ في تاريخ ٥ في تاريخ ١٠٠٠ و١٠٠٠

قيسار خايبان آلايشنا خايبان خايبان

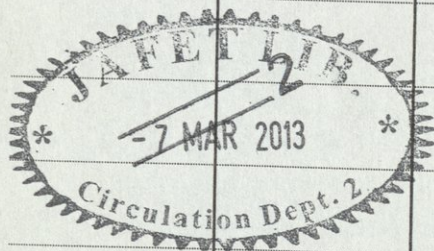
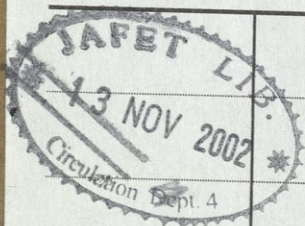
في التاريخ — في التاريخ — في التاريخ

LIBRARY





# DATE DUE



843:V93mAa:c.1

أبو شبكة، الياس

ميكروميفاس وثلاث قصص

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01032174

Ameri



843

V93mAa

General Library

843

V93 m A 1